

## الثورات العلوية في عصر الإمام الصادق (ع) وموقفه منها (ثورة محمد ذو النفس الزكية (145هـ/763م) أنموذجاً)

رحيم شاووش علي البو جمر

### الملخص

إن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ ان خلق الله تعالى آدم (على نبينا وآله وعليه السلام)، وما زال مستمراً ما دام هناك منهجان وسيرتان، وسيستمر هذا الصراع حتى يأذن الله تعالى بانتصار الحق على الباطل، حيث يورث الله سبحانه الأرض لعباده الصالحين.

ولكل طرف في الصراع قادته ورجاله الذين يدافعون عن منهجهم ووجودهم، فأتباع الحق يريدون للبشرية السعادة وللإنسانية القسط والخير، أما أهل الباطل ورموزه فلا يفكرون إلا في مصالحهم وأهوائهم، ويمارسون شتى أنواع الظلم، فلم يسلم الحرث والنسل من جورهم وفسادهم على مر الدهور.

وللتأريخ فإن المسلمين السائرين على نهج علي وأولاده (عليهم السلام) منذ بزوغ فجر الإسلام الساطع وعلى طول التاريخ لم يكونوا يوماً ما مصدر قلق أو تفرقة للأمة الإسلامية، فضلاً عن أن يكونوا منبع حرب وعدوان على غيرهم، ولم يمنحوا على مدى سيرتهم الطويلة سوى الرحمة والعتو والاحسان إلى بني البشر سواء أكانوا مسلمين أم كفار، بل لم يضعوا العراقيل ولم يصطنعوا الدمار ولا تمنوا الشر للغير، فضلاً عن زرع بذوره ونشر سمومه، سائرين على نهج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نطق به التنزيل (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، فهو الرحيم بأمة والشفيق عليهم، وكانت سيرته هادية إلى الخير والسعادة، وسار على نهجه أهل بيته وأولاده من بعده فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى (عليهم السلام).

الكلمات المفتاحية: الثورات العلوية، عصر الإمام الصادق (ع).

# The Alawite revolutions in the era of Imam al-Sadiq (peace be upon him) and his position towards them (The revolution of Muhammad Dhu al-Nafs al-Zakiyya (145 AH/763 AD) as a model)

Rahim Shawush Ali al-Bu Jamr

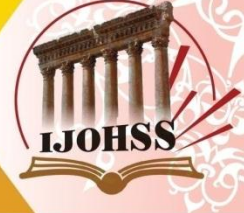
## ABSTRACT

The conflict between truth and falsehood has existed since God Almighty created Adam (peace be upon our Prophet and his family), and it is still ongoing as long as there are two approaches and two ways of life, and this conflict will continue until God Almighty permits the victory of truth over falsehood, as God Almighty inherits the earth to his righteous servants.

Each party in the conflict has its leaders and men who defend their approach and existence, as the followers of truth want happiness for humanity and justice and goodness for humanity, while the people of falsehood and its symbols only think of their interests and whims, and practice all kinds of injustice, so the crops and offspring have not been spared from their injustice and corruption throughout the ages.

For the record, the Muslims who follow the path of Ali and his sons (peace be upon them) since the dawn of the bright Islam and throughout history have never been a source of anxiety or division for the Islamic nation, let alone a source of war and aggression against others. Throughout their long history, they have given nothing but mercy, forgiveness and kindness to human beings, whether they were Muslims or infidels. Rather, they did not create obstacles, create destruction or wish evil for others, let alone plant its seeds and spread its poisons. They followed the path of the Noble Messenger (may God bless him and his family and grant them peace), who was mentioned in the revelation: “And We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds.” He is the Merciful and Compassionate towards his nation, and his path was a guide to goodness and happiness. His family and children followed his path after him, for they are the Imams of guidance and the lamps of darkness (peace be upon them).

**Keywords:** Alawite revolutions, the era of Imam al-Sadiq (peace be upon him).



## المقدمة

إن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ ان خلق الله تعالى آدم (على نبينا وآله وعليه السلام)، وما زال مستمراً ما دام هناك منهجان وسيرتان، وسيستمر هذا الصراع حتى يأذن الله تعالى بانتصار الحق على الباطل، حيث يورث الله سبحانه الأرض لعباده الصالحين.

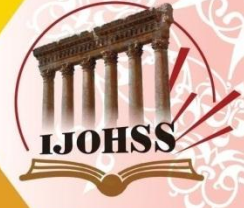
ولكل طرف في الصراع قاداته ورجاله الذين يدافعون عن منهجهم ووجودهم، فأتباع الحق يريدون للبشرية السعادة وللإنسانية القسط والخير، أما أهل الباطل ورموزه فلا يفكرون إلا في مصالحهم وأهوائهم، ويمارسون شتى أنواع الظلم، فلم يسلم الحرث والنسل من جورهم وفسادهم على مر الدهور.

وللتاريخ فإن المسلمين السائرين على نهج علي وأولاده (عليهم السلام) منذ بزوغ فجر الإسلام الساطع وعلى طول التاريخ لم يكونوا يوماً ما مصدر قلق أو تفرقة للأمة الإسلامية، فضلاً عن أن يكونوا منبع حرب وعدوان على غيرهم، ولم يمنحوا على مدى سيرتهم الطويلة سوى الرحمة والعفو والاحسان إلى بني البشر سواء أكانوا مسلمين أم كفار، بل لم يضعوا العراقيل ولم يصطنعوا الدمار ولا تمنوا الشر للغير، فضلاً عن زرع بذوره ونشر سمومه، سائرين على نهج الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نطق به التنزيل (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، فهو الرحيم بأمرته والشفيق عليهم، وكانت سيرته هادية إلى الخير والسعادة، وسار على نهجه أهل بيته وأولاده من بعده فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى (عليهم السلام).

وقد سجّل التاريخ صفحات مشرقة لسيرة النبي الكريم وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، تلوح فيها الكثير من آيات الخير والرحمة والعفو والاحسان للمسلمين ولغيرهم، وهذا ما جعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، واقتدت بهداهم نحو الحق والسلام.

وفي المقابل لم يبرح الأعداء والحاقدون والمعاندون لصاحب الرسالة وأهل بيته الهداة (عليهم السلام) من نشر الحروب والدمار وترويع الإنسان والإفساد في الأرض، وإذاعة المسلمين أنواع العذاب وصنوف البلاء، وكانوا مصدرراً للشر والبغي والدمار، فضلاً عن توجيه سهامهم صوب الرسالة ونقائنها وسمو صاحبها ورموزها، وبهذا فقد ردوا الجميل وخير الإسلام والرسالة بالإساءة والعدوان، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

إن إحدى تلك الإساءات وبواطن الشر ومكائد السوء التي زرعتها أعداء الدين من الأمويين والعباسيين هي الاعتداءات التي تعرّض لها آل البيت (عليهم السلام) وكانت أفجعها وأكثر ألماً وحزناً هي واقعة الطف الأليمة سنة (61هـ) والتي انتهت باستشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام)، واستمر البغض والعداء لآل البيت (عليهم السلام) حتى قبورهم المقدّسة لم تسلم من اعتداءات أولئك الحاقدين وإن كانوا ذوي قربي، وما فعله بنو العباس بآل البيت فاق ما فعله بنو أمية .



## تمهيد:

يتبين من خلال دراسة ثورات العلويين منذ نهاية الحكم الأموي وحتى الحكم العباسي ان تلك الثورات كانت تمثل تمرداً على الحاكم القائم في الأغلب، أي ان الظلم والجور الملا محدود للأمويين والعباسيين، كان يثير حفيظة الأحرار في المجتمع، فكانت الهزات الاجتماعية تحدث بين الحين والآخر، وكان الناس المتعطشون للعدالة والذين قد استاءوا من فساد وظلم وجور الحكّمين الأموي والعباسي وعنصريتهما يبحثون عن منقذ يصغي إلى آلامهم، ولذلك ما ان تفرغ راية ثورة ما وهو ما كان يحدث على يد العلويين وساداتهم غالباً يلتفتون حولها. صحيح ان هذه الثورات كانت تبدأ من قبل الشيعة استلهمهم من مذهبهم وان المؤيدين لها شيعة ومن الصفوة، غير ان اقامة حكم افضل بعد سقوط الحكم الأموي والعباسي لا يبدوا أمراً مضموناً لعدة أسباب منها :

1. ان قادة هذه الثورات لم يكونوا مخططاً متكاملأ في الأغلب، فكان الاضطراب والتقييمات الخاطئة هي الغالبة على أعمالهم.
2. لم يكن أولئك القادة من ناحية العدد والعدة بحيث يمكن الامل بانتصارهم .
3. ان أصحاب الثورة لم يكونوا شيعة مائة بالمائة ولذلك لم يكن هناك أي ضمان حقيقي لأن يحكموا وفقاً للشريعة الإسلامية بحالة نجاحهم، ولعل افضل شاهد على ذلك ظهور الحكم العباسي بعد سقوط الحكم الأموي لأن الحكم الأموي الجائر سقط على يد الثوار المواليين لخط أهل البيت (ع)، غير ان عدم اصالة الثوريين واخلاصهم جعل العباسيين يجنون ثمار الثورة ويتمادون في غيهم وطغيانهم أكثر من الامويين. ومن هنا كان موقف الإمام الصادق (ع) غير مؤيد لتلك الثورات ظاهراً نظراً لتلك الأسباب المذكورة، ومن أهم تلك الثورات هي ثورة محمد ذو النفس الزكية (145هـ/763م).

## ثورة محمد ذو النفس الزكية (145هـ/763م):

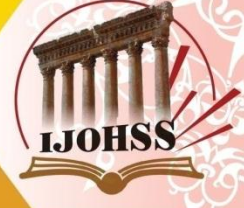
تعد حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية من أهم الحركات المسلحة التي قامت في الدولة العباسية، وذلك لما رفعتة من شعارات وأهداف أدت إلى جمع العديد من الأنصار والمؤيدين لها، لذلك كان لهذه الحركة صداها الواسع في التاريخ الإسلامي. في الوقت نفسه إن أي حركة تظهر مضادة للدولة لا بد أن يكون لها جانب من الأسس التي تقوم عليها حتى تستطيع أن تجذب الأنصار إلى جانبها، لذا فإن البداية الصحيحة لتناول ابرز السمات حركة محمد بن عبد الله الا وهي التركيز في خطابه على الفكرة المهديوية أولاً وعودة السلطة الى اصحابها الشرعيين ثانياً. والعدل في التوزيع العادل للأموال ثالثاً.

### أولاً: التركيز على الفكرة المهديوية.

لقد ركز محمد على هذه الفكرة كثيراً في خطابه وأنه المهدي والمخلص من الظلم وجور العباسيين إذ يقول في خطبة: "إنكم لا تشكّون أنني أنا المهدي وأنا هو" على اثر ذلك اجتمع السادات الحسنيون مع جماعة من كبراء العباسيين، وبايعوا "النفس الزكية" على أنه مهدي الأمة. ثم استدعوا الإمام الصادق (ع) باعتباره زعيم بني هاشم، وطلبوا منه أن يبايع هو أيضاً. ولكن الإمام (ع) قال لهم: ما هو هدفكم من وراء هذا الأمر؟ إذا كان محمد يريد القيام بعنوان أنه مهدي هذه الأمة، فإنه مخطئ في ذلك. وقد لعبت هذه الفكرة دوراً مهماً في جمع أكبر عدد من الأنصار والمؤيدين لمحمد، خاصة وأن فكرة المهدي تقوم على إنهاء الظلم والجور وتحقيق العدل ونشر الخير والسلام في الأرض وإعادة الحقوق إلى أصحابها، فوجد به الفقراء والمساكين والذين يشعرون بالظلم شخص المخلص لما هم فيه.

### ثانياً: عودة السلطة الى اصحابها الشرعيين الى ابناء المهاجرين والانتصار الموسين.

نجد في اغلب المصادر التاريخية التي تناولت حركة محمد بن الحسن تؤكد السبب الذي دفع بـ "محمد بن عبد الله" لقيادة المقاومة ومجابهة الحكم العباسي هو انحراف السلطة السياسية ومطالبته بإعادة الحق لأصحابه، وقد أشار في احدى خطبه الى الدوافع التي أدت الى خروجه حيث يقول "... وان أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار الموسين اللهم إنهم قد أحلوا حرامك وحرّموا حلالك وأمنوا من أخفت وأخافوا من أمنت اللهم فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ...".



### ثالثاً: العدل في التوزيع العادل للأموال

ان احلال العدل بين الرعية ترك اثراً مهماً في مشروعية الحكم، وذلك ان الكثير من الحركات والثورات والانتفاضات المسلحة التي خرجت على السلطة تتخذ العدل أساس الحكم من اجل ذلك كان محمد بن عبد الله يركز على هذا المبدأ، وان السلطة العباسية كانت تخالف الكتاب والسنة ولذلك قال محمد بن عبد الله في احدي رسائله الاولى الى المنصور العباسي: "(طسم (1) تَلِكْ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْاَرْضِ وَجَعَلَ اَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ اَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ اِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَتُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِي اسْتَضَعِفُوا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)) (3) . ثم قال: "وانما خرجت لأريح الأمة من ظلمكم وخروجكم وتعديكم". اما في خصوص التوزيع العادل للأموال كان يبحث في اغلب خطابه على انفاق الاموال والتوزيع العادل للفيء، مخاطباً المحتاجين: "ان لكم حقاً عند رجل ها هنا - يقصد به المنصور- وان أعانني عليه هؤلاء أخذت لكم حقكم فأغناكم ...".

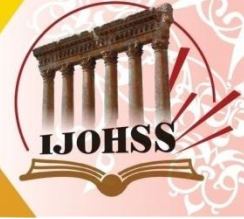
وبعد أن آل الأمر إلى المنصور العباسي سنة 136هـ/754م<sup>(4)</sup> فبدأ حكمه بتصفية خصومه السياسيين وكل من خاف منه على حكمه ولاسيما محمد بن عبد الله فقد هم في طلبه والمسألة عنه واما يريد ، فدعى بني هاشم رجلاً رجلاً فسألهم في خلوة فكلهم قالوا: "... انك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل هذا اليوم ، وهو يخافك على نفسه ولا يريد بذلك خلافاً ولا يحب لك معصية"<sup>(5)</sup>.

وقد جند المنصور طاقاته وعباً رجاله وبذل الأموال الطائلة على أن يظفر بمحمد وإبراهيم أو يعرف مكانهما الذي اختبأ فيه ، فبعث الجواسيس إلى المدينة وباقي الأمصار العربية التي كان لال الحسن الكلام فيها ونفذ وأتباع وقد كان تأتية من جواسيسه الأخبار تؤكد بانهما يخططان للثورة عليه<sup>(6)</sup>. وفي سنة 140هـ/757م ذهب وحاشيته إلى بيت الله الحرام وبعد الانتهاء من فريضة الحج ذهب إلى المدينة المنورة<sup>(7)</sup> للتكبير بال الحسن وأبناء عمومته ولأجل هذا وضع خطة ، فقد دعاهم إلى مأدبة غداء حضرها عبد الله بن الحسن وجماعة من بني العباس ، وقد أوصى جاسوسه عقبة بن مسلم الذي عينه لمراقبة تحركات عبد الله قائلاً : إذا فرغنا من الطعام فلحظتك لحظة فأمثل بين يدي عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك فاستدر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك حتى يملأ عينه منك ثم حسبك وإياك أن يراك مادام يأكل ، ففعل عقبة ذلك فلما رآه عبد الله وثب حتى جتا بين يدي المنصور فقال : أقلني أقلك الله ، قال: لا أقلني الله إن أقلك وبعدها سأله عن ولديه قال : "لا أدري ، قال : لتأتيني بهما فأجابه : لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ثم أمر بحبسهما فأقام عبد الله محبوساً ثلاث سنين وحبس معه جماعة من بني الحسن الكرام<sup>(8)</sup>.

وبعد مرور أربع سنوات ذهب المنصور مرة أخرى إلى الحج لاستكمال خطته في القضاء على آل الحسن الكرام ، فبعد ان أنهى مناسكه اتجه نحو الربذة<sup>(9)</sup> وبعد وصوله إليها أمر بإحضار السجناء فأخرجوهم من السجن وساروا بهم نحو الربذة بعد ان وضع الحديد في أيديهم ومن ثم حملوا إلى العراق فقدموا بهم إلى الهاشمية فحبسوا فيها<sup>(10)</sup> ، وفي رواية أخرى "صيرهم إلى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الأرض لا يعرفون بين ضياء النهار وسواد الليل"<sup>(11)</sup> ، وقد أمر بهم فقتلوا ، وقيل بل أمر لهم فسقوا السم<sup>(12)</sup>. يتضح من ذلك ان تحالف العباسيين مع الحسينيين في مؤتمر ابواء لم يكن إلا تحالف مصلحة أرادوا ان يظهروا للناس ارتباطهم بأهل البيت (ع) من أجل كسب ثقة الناس بهم وتأييدهم لهم وعندما آل الأمر اليهم اتبعوا أبشع الوسائل والأساليب لإبعاد العلويين عن الحكم وان بيعتهم لهم ما كانت إلا خداعاً وتمويهاً من أجل تنفيذ خطتهم وإنجاح دعوتهم.

ومن دون أدنى شك ان سياسة المنصور العباسي تجاه العلويين ولاسيما آل الحسن الكرام كانت سياسة عدوانية غاشمة نابعة من عقدة النقص التي كان يعاني منها أمام العلويين والقائمة على القتل والتكثير والإبادة الجماعية لنزية رسول الله ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا فاقت عدوانية وبطش بني أمية.

وهذا ما أكده المأمون العباسي حينما قال "ان بني أمية إنما قتلوا منهم - أي العلويين - من سل سيفاً وأنا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلنسالن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلنا ولتسالن نفوساً ألقيت في دجلة والفرات"<sup>(13)</sup>. وهذا يفسر رفض الإمام الصادق (ع) التعامل مع العباسيين لمعرفته المسبقة بنواياهم السيئة تجاه العلويين ، فقد حذر أبناء عمومته ولاسيما عبد الله وابنه محمد من خداعهم له والانجراف تجاههم ولكن من دون جدوى ، وهذا



يدل على ان الإمام كان يتمتع بقوة الملاحظة ، و الفراسة الشديدة و الحنكة السياسية العالية فهو يقرأ المستقبل في ورقة الحاضر.

وعندما حدث ما حذر منه وحلت النكبة بأبناء عمومته لم يكن بوسعها ان يفعل شيئاً لإنقاذهم من محتنتهم ، لأنه كان هدفاً مهماً للمنصور العباسي ولولا حنكة الإمام السياسية و عقلايته وحذره الشديد لأصابه ما أصابهم ومصداق كلامنا هذا قول المنصور العباسي : "قتلت من ذرية فاطمة ألفاً أو يزيدون وتركت سيدهم ومولاهم وإمامهم جعفر بن محمد"<sup>(14)</sup> ، وكذلك مصادرتة أموال الإمام (ع) بعد فشل ثورة محمد ذو النفس الزكية عندما قدم المنصور إلى المدينة وطلبه الإمام باسترجاع الأموال أجابه : "قبضه مهديكم"<sup>(15)</sup>.

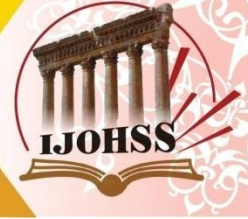
الذي يهمننا من كل ذلك هو موقف الإمام جعفر الصادق (ع) من هذه الأحداث ، إذ تألم كثيراً ودخل قلبه أسي وحسرات وهو يرى أبناء عمومته من السادة الحسينيين الأجلاء يساقون إلى سجون المنصور مكبلين بالحديد ، وقد أخذ منه هذا الموقف مأخذاً كبيراً ، فعلى سبيل المثال عندما رُحّلوا من سجن المدينة إلى الريدة وقف (ع) وراء ستر شعر يبصر منه ولا يراه أحد ، فطلع عبد الله بن الحسن في محمل معادله مستور وجميع أهل بيته كذلك فلما نظر اليهم هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته وقال : "والله لا يحفظ الله حرمة بعد هؤلاء"<sup>(16)</sup>.

وأعرب الإمام الصادق (ع) عن خيبة أمله من الأمة وموقفها من العترة الطاهرة حين قال : "والله ما وفيت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله (ع) بما أعطوه من البيعة على العقبة"<sup>(17)</sup> ثم أوضح لأصحابه بيعة العقبة قائلاً : "إن النبي قال لعلي خذ عليهم البيعة بالعقبة ، فقال كيف أخذ عليهم ؟ فقال (ع) : على أن يمنعوا رسول الله وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم والله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم ثم لا أحد يمنع يد لأمس ، اللهم فاشدد وطأتك على الأنصار"<sup>(18)</sup>.

وعلى إثر هذا كتب الإمام الصادق (ع) إلى ابن عمه عبد الله بن الحسن رسالة يُعزيه فيها ويواسيه بما حل به وأهله من الرزايا والنكبات وجاء فيها : "بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه أما بعد ... فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممن حُمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغىظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعز به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين قال لنبيه (ع) : {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}<sup>(19)</sup> وحين يقول لنبيه : {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ}<sup>(20)</sup> وحين قال لنبيه حين مثل بحزمة : {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ}<sup>(21)</sup> ، فصبر رسول الله (ع) ولم يعاقب وحين قال : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}<sup>(22)</sup> ،

وحين قال : {الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُم مَّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} ⊕ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون<sup>(23)</sup> ، وحين قال : {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}<sup>(24)</sup> ، وحين قال لقمان لأبنيه : {وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}<sup>(25)</sup> وحين قال عن موسى : {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}<sup>(26)</sup> ، وحين قال : {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}<sup>(27)</sup> ، وحين قال : {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}<sup>(28)</sup> ، وحين قال : {وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيْءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}<sup>(29)</sup> ، وحين قال : {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}<sup>(30)</sup> ، وحين قال : {وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ}<sup>(31)</sup> ، وحين قال : {وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ}<sup>(32)</sup>.

واعلم أي عم وابن عم إن الله جلّ وعز لم يُبال بضرّ الدنيا لولئيه ساعة قط ولا شيء أحب إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر ، وانه تبارك وتعالى لم يُبال بنعيم الدنيا لقدوة ساعة فقط ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخوفنهم ويمنعونهم ، وأعداؤه آمنون مطمئنون ، عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قتل النبي زكريا وابنه يحيى ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا ، ولولا ذلك لما قُتل جدك الإمام علي بن أبي طالب (ع) كما قام بأمر بالله جلّ وعزّ ظلماً وعمك الإمام الحسين بن فاطمة اضطهاداً وعدواناً ، ولولا ذلك ما قال الله جلّ وعزّ في كتابه : {وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيَبُوْتَهُمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ}<sup>(33)</sup> ، ولولا ذلك لما قال في كتابه : {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمْدَهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَتِينٍ} ⊕ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ<sup>(34)</sup> ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكفار عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبداً ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إن الدنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة ، ولولا ذلك ما



سقى كافراً منها شربة من ماء ، ولولا ذلك ما جاء في الحديث : لو أن مؤمناً على قمة جبل لا تبعت له كافراً أو منافقاً يؤذيه ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : انه إذا أحب الله قوماً أو أحب عبداً صبَّ عليه البلاء صباً ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين أحب إلى الله عز وجل أن يُجرعها عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله (ع) يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن ، وكثرة المال والولد ، ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله (ع) كان إذا خص رجلاً بالتراحم عليه والاستغفار استشهد ، فعليكم يا عم وابن عم ، وبنو عموتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عز وجل ، والرضا على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره. أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة ، وأنقذنا وإياكم من كل هلكة بحوله وقوته ، انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وأهله<sup>(35)</sup>

مما تقدم نجد الإمام (ع) بدأ رسالته مخاطباً أبناء عمومته بالخلف الصالح والذرية الطاهرة وهذا يدل على انه كان راضياً عنهم وعن موقفهم السياسي المخالف لسلطة بني العباس الظالمة من حيث المبدأ ولربما لم يعلن صراحة موقفه هذا ولم يؤزر أبناء عمومته في نشاطهم السياسي لاختلاف منهجية ورؤية السياسية عنهم ، فقد كان يخشى عاقبة الأمور ولاسيما من بطش ووحشية المنصور العباسي الذي بالغ في عدائه للعلويين.

وما رواه محمد بن عبد الله بن سعيد<sup>(36)</sup> يعزز ذلك حيث قال : "دخلت على أبي عبد الله جعفر الصادق (ع) فقال : هل لكم علم بال الحسن الذي خرج بهم من قبلنا ؟ كان قد اتصل بنا عنهم خبر فلم نحب أن نبداه به ، فقلنا : نرجو أن يعافيه الله ، فقال : وأين هم من العافية ثم بكى حتى علا صوته وبكىنا ثم قال: حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون"<sup>(37)</sup>.

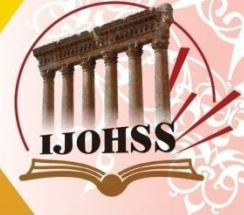
أمام هذا الواقع الأساوي ونتيجة وصية أبيهما الذي شدد على القيام بالثورة حين لقيه في السجن بعد ان تخفيا بهياة إعرابين من عرب البادية وسألاه أن يأذن لهما بالظهور قائلين : "لأن نظهر ونقتل خير من أن يقتل رهط من آل النبي (ع) فقال عبد الله : إن منعكما أبو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعهما ان تموتا كريمين"<sup>(38)</sup>.

ونتيجة للإلحاح الشديد من الأنصار فقد خرج محمد في رجب سنة 145هـ/763م<sup>(39)</sup> بعد ان خطط مع أخيه إبراهيم على إعلان الثورة في البصرة في وقت واحد إلا ان الظروف القاهرة حالت دون تمكن إبراهيم من إعلانها في الوقت الذي اتفق عليه مع أخيه محمد<sup>(40)</sup> بسبب إصابته بمرض الجدري<sup>(41)</sup>.

ولما علم المنصور بقيام الثورة كتب إلى محمد ذو النفس الزكية رسالة يعرض عليه الصلح ويعطيه الأمان والأموال وقضاء حوائجه<sup>(42)</sup> ، وأجابه محمد برسالة منها : "...لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيت رجلاً قبلي فأى الأمانات تعطيني امان ابن هبيرة<sup>(43)</sup> أم امان عمك عبد الله بن علي<sup>(44)</sup> أم امان أبي مسلم"<sup>(45)</sup> ، وتبعها بعد ذلك عدة رسائل<sup>(46)</sup> أفصح كل منهما عن حجه في حقه بالخلافة وتبادلا أيضاً التهم والشتم مما زاد في الأمر تعقيداً ، وعندما تيقن المنصور بعدم تمكنه من استمالة محمد إليه وثنيه عن القيام بالثورة ضده بعث إليه عيسى بن موسى<sup>(47)</sup> عمه وقال: "ما أبالي أيهما قتل صاحبه ، لان السفاح كان قد عهد إلى عيسى بعد أبي جعفر وأبو جعفر كان يكره ذلك وجهز مع موسى أربعة آلاف ثم قال إليه : أبذل له الأمان قبل قتاله وسار عيسى ووصل إلى فيد كتب إلى جماعة من أصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع معه مائة ألف"<sup>(48)</sup> "وعندما تيقن محمد من وصول عيسى بن موسى بجيشه منه حفر خندق رسول الله (ع) وحفر فيه بيده تأسياً بالنبي (ع)"<sup>(49)</sup>.

حظيت ثورة ذو النفس الزكية بتأييد مالك بن أنس الذي أفتى لأهل المدينة بالخروج معه وخلع بيعة المنصور لأنها بيعة إكراه وليس على مكره يمين<sup>(50)</sup> ، وعلى إثر ذلك بايعه خلق كثير من الحاضرة والبادية واستقطب عدد كبير من رجال البيت العلوي ومنهم الحسن ويزيد وصالح وبنو معاوية بن عبد الله بن جعفر والحسين ، وعيسى ابنا زيد بن علي وحمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وعلي وزيد ابنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(51)</sup>.

"دخل المدينة على رأس مئتين وخمسين فارساً وهم يكبرون وتوجهوا إلى السجن فكسر بابه وأخرج السجناء المظلومين وامسك يرباح بن عثمان سجان المنصور فألقوه في السجن وطافوا في الشوارع وهم يهتفون بشعارات المدينة والتنديد بظلم العباسيين"<sup>(52)</sup>. ثم ارتقى المنبر وخطب في الناس مبيناً أسباب الثورة وشخص مثالب المنصور وسوء سيرته إذ قال: "أيها الناس ، انه قد كان من أمر الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم وقد



بنى القبة الخضراء معاندة الله وتصغيراً للكعبة الحرام ، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: أنا ربكم الأعلى (53) ، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الأمر أبناء المهاجرين والأنصار ، اللهم أنهم قد أحلوا حرامك وحرّموا حلالك وأمنوا من أخفت وأخافوا من أمنت ، اللهم فأحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ، إيها الناس اني والله ما خرجت من بين أظهركم وانتم عندي أهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي ، والله ما جئت هذا وفي الأرض مصر يُعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي فيه البيعة" (54).

وفي خطبة أخرى قال : "إن عدو الله وعدوكم عيسى بن موسى قد نزل الاغوص" (55) وان أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار الموالين" (56).

وعندما علم محمد بزحف جيش العباسيين والاقتراب من المدينة خطب بأصحابه قائلاً: "إن هذا الرجل قرب منكم في عدد وعدة ، وقد احللتكم من بيعتي فمن أحب فليقيم ومن أحب فليصرف فتسللوا وخرج قوم منهم إلى الجبال حتى بقي في شردمة حتى قال بعضهم نحن اليوم في عدة أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة" (57). وذكر سبط بن الجوزي : "لما حاصر جيش عيسى بن موسى المدينة لم يكن لمحمد سوى ان يحرق ديواناً باسماء الناس الذين بايعوه وكتابه فلما فرغ من ذلك قال : الآن طببت نفساً بالموت ولو فعله لوقع الناس في أمر عظيم" (58).

ومن خلال خطبته التي ألقاها في أتباعه وحرصه على إحراق سجل اسماء من بايعه نرى ان محمد ذو النفس الزكية كان شديد الحرص على حياة من بايعه وهذا ان دل على شيء إنما يدل على نبل أخلاق أبناء أئمة أهل البيت (ع) وهذا الموقف هو ذاته الذي اتخذه عمه الإمام الحسين بن علي (ع) في معركة الطف سنة 61هـ/681م عندما خطب بأصحابه قائلاً " ... ألا واني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ، ألا واني قد أدنت لكم فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً" (59).

وعندما التقى الجمعان نادى قائد جيش المنصور قائلاً : "يا محمد الأمان ، فصاح محمد ما تسمع ما تقول وان الموت في عز خير من الحياة في ذل ثم ترجل وبقي معه من المئة ألف ثلاثمائة وستة عشر رجلاً ، ثم اغتسل هو وأصحابه وتحنطوا ... ثم حملوا على عيسى وأصحابه فهزموا ثلثاً ثم تكاثروا عليهم فقتلوه" (60). وكما أخبر الإمام الصادق (ع) كان موقع مقتله عند أحجار الزيت (61)(62) في النصف من شهر رمضان سنة 145هـ/762م ، وحمل رأسه إلى عيسى بن موسى قائد جيش المنصور وكان مكثه من حين ظهر إلى ان قتل شهرين وسبعة عشر يوماً (63). ثم بعث بالرأس إلى أبي جعفر المنصور وهو في الكوفة الذي أمر أن يطاف به في الأمصار (64).

### موقف الإمام الصادق (ع) من الثورة

أما موقف الإمام جعفر الصادق (ع) من الثورة فقد تجسد في تحذير عبد الله بن الحسن من أخذ البيعة لابنه خليفة المسلمين في مؤتمر الابواء والترويج له على انه مهدي هذه الأمة ، ولم يكن هذا الأمر بالشيء الهين ليتعاضى عنه الإمام الصادق (ع) وكذلك نصحه بعدم التخطيط للثورة ضد العباسيين لا دفاعاً ولا اعتراضاً بسلطانهم بل انه علم من خلال حسه السياسي وعلمه الذي توارثه عن آبائه (ع) ان تحركات عبد الله وابنه السياسية لن تنجح وان مصيرها المحتوم الفشل ، وحول ذلك دارت حوارات طويلة ومعقدة بينهما في أماكن متعددة وأوقات مختلفة . وعلى الرغم من كل هذه التحذيرات ونصائح الإمام لم يتوقف عبد الله بن الحسن وابنه من التخطيط للثورة ، فقد جاء إلى الإمام هذه المرة طالباً منه المباركة والتأييد والدعم المعنوي فقال له : "قد عملت جُعلت فداك ان السن لي عليك وان في قومك من هو أسن منك ولكن الله قد قدم فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك وأعلم انك ان أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم ، فقال له الإمام : إنك تجد غيري أطوع لك مني ، ولا حاجة لك فيّ والله انك تعلم اني أريد البادية وأهم بها فأنتقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كرب وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم انك جئتني ، فقال عبد الله : إن الناس مادون أعناقهم اليك وان أجبتني لم يتخلف عني أحد ، ذلك ان لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً" (65).

ومن هذه الرواية يمكن ان نلاحظ الآتي :

1- المرجعية الدينية والسياسية والموقع الاجتماعي المؤثر الذي كان يتمتع به الإمام جعفر الصادق (ع) ، لذلك سعى عبد الله الحصول على تأييده ومباركته للثورة لكي تحصل على تأييد شعبي واسع.





2- انه لم يكن رافضاً لمبدأ الثورة ، بمعنى آخر لم يكن ميالاً أو مناصراً إلى الحكم العباسي ، ولكنه رفض مناصرتها لعلمه المسبق بفشلها وما يترتب عليها من تأثيرات سيئة على أهل البيت (ع) بشكل خاص وعلى أتباعهم بشكل عام.

ولذلك قدم النصح مراراً وتكراراً لأبناء عمومته بعدم الصدام المباشر مع العباسيين ومن بين هذه النصائح قال لعبد الله بن الحسين : "يا ابن عم ، اني أعيدك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه وأني أخاف ان يكسبك شراً"<sup>(66)</sup> ، ومن حب الإمام وشفقته على أبناء عمومته كان (ع) إذا رأى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه ثم يقول : "بنفسي هذا ان الناس ليقولون فيه ، وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة"<sup>(67)</sup> ، وقد أوصى الإمام أصحابه والناس التي تسأله في الخروج معه بان يلزموا السكون<sup>(68)</sup>.

ولما أعلن محمد ثورته ترك الإمام (ع) المدينة وذهب إلى أرض له بالفزح ، فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل واطمئن الناس وامنوا رجع إلى المدينة<sup>(69)</sup>.

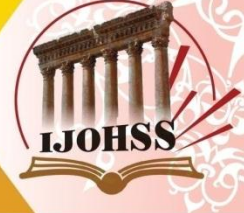
كان الإمام جعفر الصادق (ع) عارفاً بمصير الثورة لذلك نراه قد اتخذ الموقف الرفض لها وعدم مساندتها كان يقول : "لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف"<sup>(70)</sup>. وقال أيضاً : "إن عندي كتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك لا والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما"<sup>(71)</sup>.

وعلى الرغم من عدم تأييده للثورة إلا انه سمح لولديه موسى وعبد الله الانضمام والمشاركة فيها فقد أشارت الرواية : "كان موسى وعبد الله ابنا جعفر عند محمد بن عبد الله فأتاه جعفر فسلم ثم قال: أتحب ان يستأصل أهل بيتك ؟ فأجابه ما أحب ذلك ، قال: فإن رأيت أن تأذن لي فأنتك تعرف عنتي ، فأجابه : قد أذنت لك ثم التقت محمد بعدما مضى جعفر إلى موسى وعبد الله ابني جعفر فقال: إلحاقاً بأبيكما فقد أذنت لكما ، فانصرفا فالتقت جعفر فقال: مالكما ؟ قال: قد أذن لنا ، فقال جعفر : ارجعا فما كنت بالذي أبخل بنفسي وبكما عنه فرجعا فشهدا محمداً"<sup>(72)</sup>.

وهذا دليلاً آخر على انه لم يكن رافضاً لمبدأ الثورة على حكم بني العباس ولكنه كان غير مقتنع بالاستعدادات التي هيأت لها وبتوقيتها ، فلم يكن الإمام يؤمن بالعمل السياسي الارتجالي غير المحسوب عواقبه حتى إذا كان على الحاكم الظالم فلربما يكون حجم الضرر الواقع من الثورة أكثر من عدم قيامها ، ولهذا نرى ان الإمام لم يكن متحمساً ولا مناصراً لتحركات آل الحسن الكرام السياسية ولا سيما ثورة محمد ذو النفس الزكية ، ولكنه في الوقت نفسه لم يكن رافضاً لها وإنما كان يخشى عواقبها. وقد أثبتت الأحداث فيما بعد صدق مواقفه السياسية فإن كل ما حذر منه وتنبأ به حدث ، ومن ذلك قتل المنصور عدداً كبيراً من رجالات البيت العلوي وفي مقدمتهم عبد الله بن الحسن وابنيه محمد وإبراهيم.

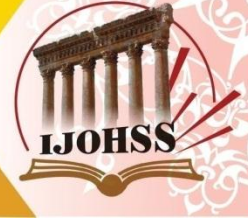
## الخاتمة

مما تقدم يمكن أن نلاحظ: ان الإمام الصادق (ع) تعامل مع أحداث عصره ولا سيما الحركات السياسية والثورات المعارضة للسلطة الحاكمة بأقصى درجات الحكمة ، فقد كان ناصحاً للجميع من دون استثناء بما يملئ عليه واجبه الديني كونه قائد الأمة الشرعي ، فلم يكن معارضاً لهذه الثورات والحركات السياسية إذا كان الأمر يصب في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق العدالة الإلهية وتحكيم شرع الله ، ولكن ينظر للأمور من زاوية أخرى أكثر عقلانية واتزاناً فهو ضد الخروج إذا كان عدم وجود تكافؤ في ميزان القوى الأمر الذي يؤدي إلى إراقة المزيد من دماء المسلمين ولا تزيد الظالم إلا ظلماً وانتقاماً.

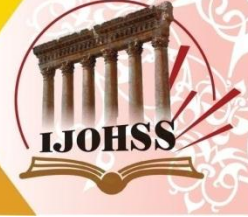


## الهوامش

- (1) سورة الأنبياء: 107
- (2) العامل، السيرة النبوية برواية أهل البيت: ص 132
- (3) القصص: 1-6.
- (4) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 414/6؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 490/4-491؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 63/10؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 248.
- (5) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 174.
- (6) ينظر: أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 149-151؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 169/9؛ البيهقي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 231/1.
- (7) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، 27/8.
- (8) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 151؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 526/4؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، 77/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 17/9.
- (9) من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز وفيها دفن الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رض). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 240/3.
- (10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 531-530/6، 482.
- (11) المسعودي، مروج الذهب، 329/3.
- (12) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 532/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 21/9.
- (13) ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، 278.
- (14) ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 208.
- (15) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 192/3.
- (16) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 473/6؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 154-155؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 531/4.
- (17) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 154.
- (18) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 154-155.
- (19) سورة الطور: آية 48.
- (20) سورة القلم: آية 48.
- (21) سورة النحل: آية 126.
- (22) سورة طه: آية 132.
- (23) سورة البقرة: آية 156-157.
- (24) سورة الزمر: آية 10.
- (25) سورة لقمان: آية 17.
- (26) سورة الأعراف: آية 128.
- (27) سورة العصر: آية 3.
- (28) سورة البلد: آية 17.
- (29) سورة البقرة: آية 155.
- (30) سورة آل عمران: آية 146.
- (31) سورة الأحزاب: آية 35.
- (32) سورة يونس: آية 109.
- (33) سورة الزخرف: آية 33.
- (34) سورة المؤمنون: آية 55-56.
- (35) ابن طاووس، اقبال الأعمال، 83/3-86؛ الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد عند فقد الأحياء والأولاد، 116.
- (36) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن حيان بن ابجر الكنائي، أبو الحسن الكوفي من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع). ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، 287.
- (37) ابن طاووس، اقبال الأعمال، 86/3.
- (38) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 157؛ مسكويه، تجارب الأمم، 386/3.
- (39) ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 340؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 324/3؛ المسعودي، التنبيه والاشراف



- 295 ،
- (40) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 63/8 .
- (41) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 63/8 .
- (42) ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 496/6 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 65/6 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 24/9 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 88/10 .
- (43) يزيد بن عمر بن هبيرة أبو خالد بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ، أصله من الشام ، ولد سنة 706/هـ 87م ، وولاه الوليد بن يزيد بن عبد الملك قنشرين وجمع له مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ولاية العراق ، ولما ظهر أمر بني العباس وخروج قحطبة بأرض العراق ذهب لمحاربته وجرت بينهما وقائع طوال ثم حاربه ولده الحسن من بعده فهزمه وانسحب ابن هبيرة إلى مدينة واسط فتحصن بها فحاصره إحدى عشر شهراً ولما بويج لابو العباس السفاح وجه أخاه المنصور إلى واسط لمحاربته ومحاصرته وجرت بينهما الرسائل والسفراء أسفرت عن منحه الأمان بكتاب ولكن المنصور غدر به وقتله . ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار ، 250 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 313/6 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 60/6 .
- (44) ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عم المنصور ، وولاه أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد فسار إليه حتى قتله واستولى على بلاد الشام ولم يزل أميراً عليه مدة حكم السفاح ، فلم تولى المنصور الحكم خرج عليه عبد الله ودعى إلى نفسه ووجه إليه أبو مسلم الخراساني فهزمه واختفى ومنحه المنصور الأمان وذهب إلى البصرة فقبض عليه سليمان بن علي والي البصرة وأرسله إلى بغداد فحبسه المنصور ولم يزل في حبسه حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله وكان ذلك سنة 147هـ/765م . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 10-9/10 .
- (45) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 498/6 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 25/9 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 88/10 .
- (46) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 500-496/6 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 3-393-401 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 65-64/8 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 88-89/10 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، 233/1 .
- (47) ابن محمد العباسي يكنى أبو موسى ، ولد ونشأ في الحميمة سنة 102هـ/721م وهو ابن أخ السفاح ، وولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132هـ/750م وجعله ولي عهد المنصور ، فلما ولي المنصور أخره وجعله ولي عهده بعد ابنه المهدي ، ولي أمر موسم الحج في خلافة السفاح والمنصور وولاه المنصور الكوفة . ينظر : ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، 19-7/48 .
- (48) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 509/6 ، 510 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 90/2 ، 91 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 26/9 .
- (49) أبو الفداء ، المختصر ، 3/2 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 26/9 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، 192/3 .
- (50) ينظر: مالك ابن أنس ، الموطأ ، 23/1 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 491/6 ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 201 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 64/8 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 83/2 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 87 .
- (51) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 530/6 ؛ أبو فرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 197 ، 198 .
- (52) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 485/6 ، 486 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 82/2 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، 232/1 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 87/10 .
- (53) النازعات : 24 .
- (54) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 489/6 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، 392/3 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 64-63/8 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 83-82/2 .
- (55) الاغوص : هي على اميال من المدينة المنورة ويقال: هو واد في ديار باهلة لبني حض منهم . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 233/1 .
- (56) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 510/6 .
- (57) مسكويه ، تجارب الأمم ، 402/3 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 67/8 .
- (58) تذكرة الخواص ، 90/2 ، 91 ؛ ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، 193/3 .
- (59) المفيد ، الإرشاد ، 162 .
- (60) ابن الجوزي ، المنتظم ، 67/8 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 92/2 .
- (61) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الوزراء وهو موضع صلاة الاستسقاء . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 109/1 .
- (62) ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 32/9 .
- (63) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 67/8 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 92/2 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،



- 32/9.  
(64) ينظر : مسكويه ، تجارب الأمم ، 408/3 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 32/9 .  
(65) الكليني ، الكافي ، 360/1 .  
(66) الكليني ، الكافي ، 360/1 .  
(67) المفيد ، الإرشاد ، 193 ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 146 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، 283 .  
(68) ينظر : أبو غالب الزراري ، تاريخ آل زرارة ، 92/1 .  
(69) ينظر : سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، 458/2 ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، 163/3 ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، 344 .  
(70) الكليني ، الكافي ، 360/1 ؛ الطوسي ، الثاقب في المناقب ، 407 ، 408 .  
(71) الكليني ، الكافي ، 242/1 ؛ ابن بابويه القمي ، الإمامة والتبصرة ، 51 ؛ أبو غالب الزراري ، تاريخ آل زرارة ، 134 .  
(72) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، 178 ؛ عبد الحليم الجندي ، الإمام الصادق (ع) ، ص91 .

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م)

(1) الكامل في التاريخ ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، (الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1432هـ/2011م).

الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ/1273م)

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تحقيق: علي آل كوثر ، (مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (β) ، بيروت ، 1433هـ/2012م).

الاردبيلي ، محمد بن علي (ت1101هـ/1690م)

(3) جامع الرواة ، (مكتبة محمدية ، قم ، دت).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)

(4) المنتظم في تاريخ الأمم الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية ، بيروت ، 1412هـ/1992م).

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)

(5) الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني ، (مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، دت).

ابن حمزة الطوسي ، محمد بن علي (ت560هـ/1164م)

(6) الثاقب في المناقب ، تحقيق نبيل رضا علوان ، ط2 ، (مؤسسة انصارين للطباعة والنشر ، مطبعة الصدر ، قم ، 1412هـ/1991م).

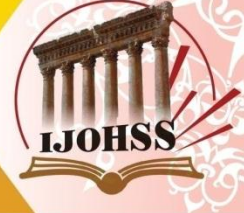
الخزاز القمي ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الرازي (ت4هـ/ق10م)

(7) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي ، (مطبعة الخيام ، قم ، 1401هـ/1981م).

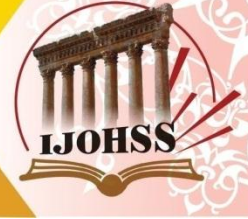
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م)

(8) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1997م).

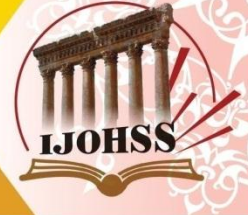
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)



- (9) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المسمى تاريخ ابن خلدون ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1391هـ/1971م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين بن احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)
- (10) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت ، د.ت).  
خليفة ابن خياط ، أبو عمر العصفري (ت240هـ/854م)
- (11) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط2 ، (دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1395هـ/1976م).
- الدياربركي ، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ/1559م)
- (12) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، اعتنى به: عبد الله محمد الخليلي ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1430هـ/2009م)
- الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)
- (13) تاريخ الإسلام ، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ/1987م).
- (14) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، ط9 ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ/1993م).
- سبط بن الجوزي ، يوسف بن فرغلي البغدادي ، (ت654هـ/1256م)
- (15) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ، تحقيق: الشيخ حسين تقي زادة ، ط2 ، (مركز الطباعة والنشر مجمع العالمي لأهل البيت (ب) ، بيروت ، 1433هـ/2012م).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)
- (16) تاريخ الخلفاء ، ط1 ، (دار الغدير الجديد ، القاهرة ، 1428هـ/2007م).
- الشهيد الأول ، شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (ت786هـ/1384م)
- (17) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ب) لإحياء التراث ، ط1 ، (مطبعة سنارة ، قم ، 1419هـ/1999م).
- الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي (ت966هـ/1561م)
- (18) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ب) لإحياء التراث ، ط1 ، (مؤسسة آل البيت (ب) لإحياء التراث ، قم ، 1407هـ).
- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/991م)
- (19) الامالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، ط ، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، 1417هـ/1997م).
- (20) عيون أخبار الرضا ، تصحيح وتعليق وتقديم : حسين الأعلمي ، (مطبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1404هـ/1984م).
- ابن طاووس ، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1266م)
- (21) إقبال الأعمال ، تحقيق: جهاد القيومي الأصفهاني ، ط1 ، (مكتب الاعلام الإسلامي ، قم ، 1416هـ/1995م).
- (22) الطرائف في معرفة مذهب الطوائف ، ط1 ، (مطبعة الخيام ، قم ، 1399هـ/1979م).
- (23) منهج الدعوات ومنهج العبادات ، (كتابخانة سنائي ، د.ت).
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ/971م)



- (24) المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.)  
الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)
- (25) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق وتعليق: علي مهنا، ط2 ، (الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1433هـ/2012م).
- (26) رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، ط6 ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، 1435هـ/2014م).  
ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/940م)
- (27) العقد الفريد ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، 1432هـ/2011م).  
ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1176م)
- (28) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1415هـ/1995م).
- الفتال النيسابوري ، أبو علي محمد بن الحسن بن علي (ت508هـ/1114م)
- (29) روضة الواعظين ، تحقيق : السيد محمد مهدي حسن الخراسان ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، د.ت.)  
أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732هـ/1331م)
- (30) المختصر في أخبار البشر ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد ، بيروت ، د.ت.)  
أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت356هـ/966م)
- (31) مقاتل الطالبين ، ط1 ، (دار المرتضى ، بيروت ، 1430هـ/2009م).  
ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)
- (32) الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ، تعليق : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، (منشورات الاعلمي
- (33) عيون الأخبار ، ط3 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1434هـ/2003م).
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)
- (34) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ/1988م).
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت328هـ/941م)
- (35) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط3 ، (مطبعة حيدري ، طهران ، 1388هـ/1978م).  
مالك ابن أنس الاصبحي (ت179هـ/795م)
- (36) الموطأ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 ، (دار إحياء التراث العربي ، مصر ، 1405هـ/1985م).
- المجلسي ، محمد باقر (ت1111هـ/1700م)
- (37) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (β) ، ط2 ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ/1983م).  
محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله (ت694هـ/1295م)
- (38) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1356هـ/1935م).
- المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م)
- (39) التنبيه والإشراف ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت.).
- (40) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: أمير المهنا ، ط2 ، (منشورات مؤسسة الاعلمي



- للمطبوعات ، بيروت ، 1413 هـ/2010 م).
- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت1030/هـ421م)  
(41) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط2 ، (دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ، 1422 هـ/2001 م).
- المفيد ، محمد بن محمد النعمان البغدادي (ت1022/هـ413م)  
(42) الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، 1414 هـ/1993 م).
- (43) الإرشاد إلى أئمة العباد ، تحقيق : حسين الاعلمي ، ط5 ، (مؤسسة النبراس ، النجف الأشرف ، 1422 هـ/2001 م).
- أبو نصر البخاري ، سهيل بن عبد الله بن داود (ت952/هـ341م)  
(44) سر السلسلة العلوية ، تحقيق وتقديم وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، ط1 ، (انتشارات الشريف الرضي ، النجف ، 1412 هـ/1992 م).
- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت1308/هـ807م)  
(45) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1408 هـ/1988 م).
- اليافعي ، عبد الله بن سعد (ت1367/هـ768م)  
(46) مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، تحقيق: خليل منصور ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417 هـ/1997 م).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت1238/هـ626م)  
(47) معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1399 هـ/1979 م).
- اليقوي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت905/هـ292م)  
(48) تاريخ اليقوي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط1 ، (الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1431 هـ/2010 م).
- ثانياً: المراجع الحديثة :  
البروجردي ، السيد حسين الطباطبائي  
(49) جامع أحاديث الشيعة ، (المطبعة العلمية ، قم ، 1399 هـ/1979 م).
- حسن ، ناجي  
(50) ثورة زيد بن علي ، ط1 ، (مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1386 هـ/1966 م).
- الزركلي ، خير الدين  
(51) الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5 ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1400 هـ/1980 م).